مجلة

الكويت

العدد ٣٧٦ - ربيع الآخر - ١٤٣٦ هـ - فبراير ٢٠١٥ م

- بيت ديكسون... تاريخ ينسج روايته
- جماليات الإسلام
- بيت الكويت للأعمال الوطنية... ذاكرة الاحتلال والتحرير
- كتاب مجهول لمؤلف مشهور

الكويت التي أحلم بها

درة الخليج

فيصل المطوع *

أتحدث عن وطني الكويت، الذي طالما تحدثت عنه، دولة الأمل، حالماً وآملاً ومتيقناً من إصرارنا على النهوض ولو بعد حين. أتطلع إلى رؤية حلمي يتحقق في القريب العاجل إن شاء الله.

أحلم بأن تعود الكويت لمجدها كدرّة للخليج، وإلى مكانتها المرموقة التي طالما افتخرنا بها ولا نزال، قبل وبعد اكتشاف النفط، ففي السنوات التي سبقت اكتشاف النفط لعبت الكويت دوراً مهما ومحورياً في المنطقة، فقد كانت البوابة الرئيسة في التجارة البرية والبحرية، لما تتمتع به من موقع جغرافي مميز في شمال الخليج، حيث كان ميناؤها الطبيعي يخدم التجمعات السكانية المجاورة المتنوعة في جنوب العراق وشمال شرق المملكة العربية السعودية ووسط غرب إيران. وعلى الرغم من كفاف العيش في ذلك الوقت وقلة الموارد، إلا أن بعض الكويتيين كانوا يعملون ويتاجرون بين بلاد الهند والجزيرة العربية وبلاد الشام، ويزودون الدول المجاورة بالبضائع والسلع المتعددة، وهو ما جعل أهل الكويت أكثر

الكويت
التي أحلم بها

انفتاحاً واطلاعاً عن شعوب المنطقة، على المستويين الثقافي والعلمي، والذي كان أثره واضحاً بعد اكتشاف النفط إبّان الحرب العالمية الثانية وبعدها.

هذا وقد حافظت الكويت على مكانتها كدرّة الخليج، خاصة في ستينيات وسبعينيات وثمانينات القرن الماضي، وكان القطاع الخاص في ذلك الوقت يلعب دوراً مهماً ومحورياً في الاقتصاد الوطني وتبين ذلك في إنشاء الشركات الخاصة في مختلف التخصصات لخدمة النهضة التي حققتها الكويت في تلك الفترة، حيث أصبحت في ذلك الوقت منارة اقتصادية وحضارية لكل المنطقة؛ إلا أن الارتفاعات الكبيرة التي شهدتها أسعار النفط منذ أواخر الثمانينيات وحتى منتصف العام الماضي، بالإضافة إلى أحداث وتبعات أزمة المناخ، ومن ثم الغزو العراقي الغاشم كل هذه العوامل المجتمعة أدت إلى الهيمنة على معظم القطاعات الاقتصادية في البلاد، الأمر الذي خلق بيروقراطية كبيرة جداً عالية

التكلفــة وضعيفــة الأداء، وهــذا بدوره أدى إلــى التراجع الكويت عن اللحاق بركب جيرانها في المنطقة في الكثير من المجالات، وخــف بريقها الذي أضاء على مدى عقود مضت.

وإننــي في هــذه المناسبــة أتطلع بأمل كبيــر بأن تعود الكويــت إلى أمجادهــا التي كانت عليها فــي خمسينيات وستينيات وسبعينيات القــرن الماضي، وأن يعود مجدها وازدهارهــا مــرة أخرى مــن خلال وجود حكومــة صغيرة الحجــم قليلــة التكاليف، تتمتع بكفــاءة عالية وقدرة على اتخاذ قــرارات جريئة لإعادة الكويــت إلى مجدها، حيث يقوم القطاع الخاص بدوره القيادي في التنمية من خلال إعطائــه فرصا استثمارية حقــة، وتقليص دور الدولة في الأنشطــة الاقتصاديــة، بحيث ينحصر دورهــا الأساسي المتمثل في حفظ الأمن والنظام وتنفيذ القانون والسياسة الخارجيــة، وتترك ما دون ذلك لقطــاع خاص نامي يتوق للعودة إلى أمجاده، أمجاد آبائه وأجداده. ■■

❖ رجل أعمال كويتي